

الفيدرالية والطائفية مزيج مشرقي مميت

راجي سعد
ندوة الفكر القومي
21 أيار 2022



مشاريع لشرعنة اسرائيل

- في 1957 كشف الصحافي الهندي كارانجيا في كتابه "حنجر اسرائيل" عن وثيقة سرية صهيونية تتضمن خطة لتقسيم سوريا الى ثلاث دويلات طائفية ولبنان الى دولتين والعراق الى ثلاث دول.
- وثيقة اخرى نشرت في مجلة "كيفونيم" في عام 1982 التي تصدرها المنظمة الصهيونية العالمية بعنوان "استراتيجية اسرائيلية للثمانينات" دعت ايضا الى تقسيم العراق وتقسيم لبنان الى دويلات طائفية وفصل جنوب السودان



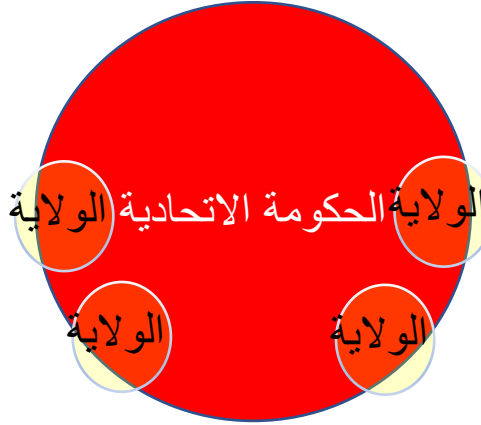
- بعد الغزو الاميركي للعراق نشر الصحافي رالف بيترز المقرب جدا من وزارة الدفاع الاميركية في 2006 خريطة "حدود الدم" التي اظهرت المشروع الاميركي الصهيوني لتقسيم المنطقة الى دولة كردية في شمال شرق الامة السورية ودول طائفية سنية وشيعة ودرزية ومسيحية في باقي سوريا الطبيعية.

هندسة الشرق الاوسط الجديد

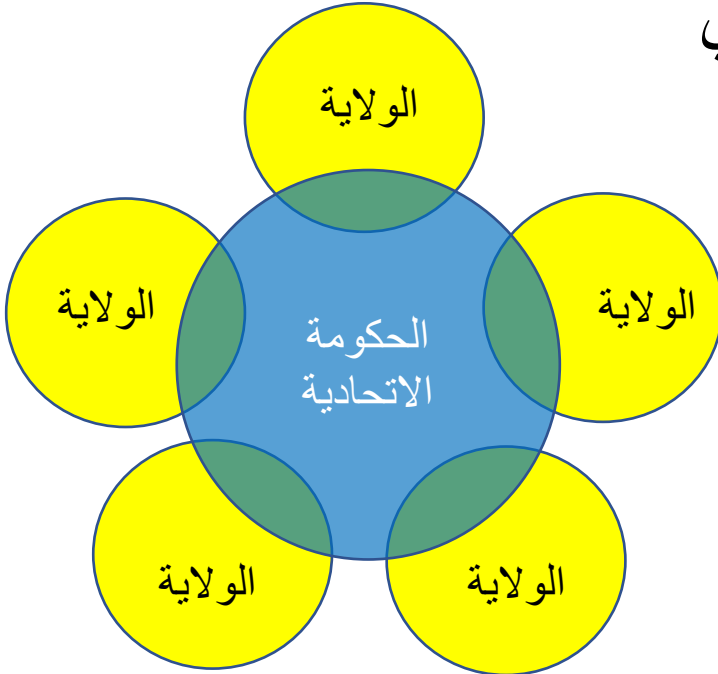
• قواعد واساليب عامة:

- ✓ فرض التقسيم والتفتيت من كعب الهرم (الفرد-المجتمع) الى راسه (الدولة) وليس العكس
- ✓ اعتماد اساليب الحرب الجديدة في تدمير المجتمع داخليا (implode) من دون اطلاق رصاصة
 - ❖ جيش الكتروني لزرع الشك والتفرقة بين مكونات المجتمع
 - ❖ صفحات التواصل الاجتماعي لتوجيه وتغيير فكر الجيل الجديد خاصة
 - ❖ NGO's لتوجيه وتغيير القيم المجتمعية لما يتلائم مع القيم والاهداف الغربية
 - ❖ تسهيل الهجرة الموجهة حسب هندسة الشرق الاوسط الجديد الديمغرافية
- ✓ حرب اقتصادية عبر التمويل وربطه بمشاريع تخدم الهندسة الجديدة او ايجاد العراقيل لعدم تنفيذ المشاريع الجامعة الموحدة للدولة
- ✓ التخطيط لاعمال عنف واغتيالات تزرع الفتنة بين الطوائف والمذاهب والاعراق
- ✓ خلق الثورات الملونة واجهاضها او خلق واقع "لا غالب ولا مغلوب" لفرض الشرذمة
- ✓ تشجيع وتسويق انظمة حكم تُضعف الدولة المركزية وتقوي الاقاليم تحت شعارات الديمقراطية وحق تقرير المصير وما شابه
 - ❖ النظام الفيدرالي
 - ❖ الديمقراطية التوافقية (Consociational Democracy)

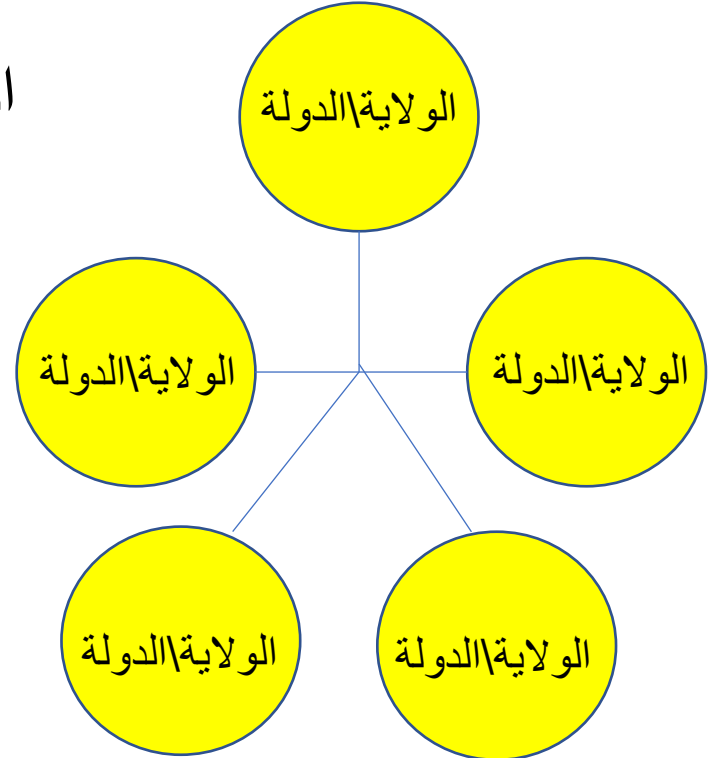
انظمة الحكم العالمية



النظام المركزي



النظام الفيدرالي



النظام الكونفدرالي

تعريف الفيدرالية

- الفيدرالية (الاتحادية)
 - نظام حكم لعدة ولايات|محافظات|مقاطعات او دول ينظم العلاقات بينها من خلال قانون دستوري يركز على
 - ✓ كل ولاية او محافظة لها نظامها الذاتي المستقل وسلطتها التشريعية التنفيذية والقضائية ولها حق السيادة على حدودها
 - ✓ هذه الولايات او المحافظات تتنازل عن بعض صلاحياتها وسيادتها لصالح هيئة او حكومة فيدرالية تجمعها مع الولايات الاخرى (الجيش، السياسة الخارجية، العملة، الخ)
 - قد تنشأ الفيدرالية من اتحاد عدة دول (الولايات المتحدة) او تفكك دولة واحدة (العراق)
 - الفيدرالية لا تعني اللامركزية رغم ان النظامان يمنحان بعض السلطات للمناطق لكن
 - ✓ في اللامركزية الدولة تملك حق الفيتو على قرارات الإقليم
 - ✓ في الفيدرالية، قرارات وسلطة الإقليم محمية بالدستور والدولة لا تملك حق الفيتو عليها

تعريف الفيدرالية

- تقوي الشعور بالهوية العرقية والطائفية المناطقية وقد تؤدي الى الانفصال
 - ✓ الدرس المهم في تجربة الفيدرالية الأميركية إن تغليب سلطة الأطراف أو الأقاليم على السلطة الاتحادية في المركز قاد البلاد إلى حرب أهلية طاحنة في 1861، وذلك قبل أن ينضج النظام باتجاه دعم سلطة المركز بشكل حقق الاستقرار السياسي في الولايات المتحدة وربما أسهم في جعل الاقتصاد الأمريكي الأكبر في العالم.
- الفيدرالية لا تعني بالضرورة ديمقراطية افضل او حقوقا متساوية او ازدهار اقتصادي.
 - ✓ السويد مثلا وهي دولة مركزية النظام وتعد الديمقراطية الأفضل في العالم
 - ✓ بريطانيا استمرت كدولة ديمقراطية رائدة بدون فيدرالية رغم وجود عدة 'قوميات' كالانكليز والاسكتلنديين والويلزيين والاييرلنديين فالامركزية كانت كفيلة بمنح الجميع حقوقا متساوية

تعريف الديمقراطية التوافقية

- قواعد الديمقراطية التوافقية (آرنت ليبهارت- "الديمقراطية التوافقية في مجتمع متعدد")
 - ✓ الحكم بواسطة ائتلاف واسع من الفعاليات والنخب السياسية
 - ✓ استقلالية المكونات المجتمعية في ادارة 'كيانهم' عبر النظام الفيدرالي او الكونفدرالي
 - ✓ التمثيل النسبي في التصويت والتوظيف
 - ✓ حق النقض (الفيتو) لاي مكون طائفي او عرقي

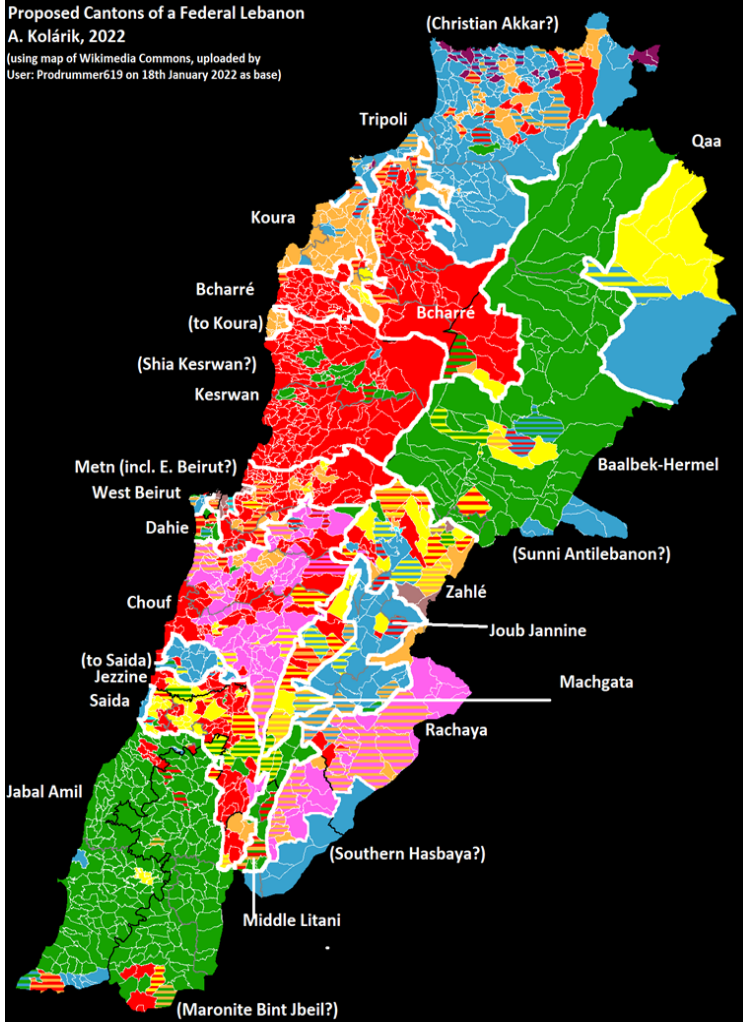
- مساوئ الديمقراطية التوافقية
 - ✓ نظام سياسي يمثل الاصول الاثنية والطائفية وليس بالضرورة يمثل الشعب
 - ✓ يعتمد على تقسيم المجتمع عاموديا الى فئات لا مجال لتداخل فئة مع اخرى كالدين والعرق
 - ✓ لا حرية إذا للفرد في اختياره طائفته وموقعه ضمن التقسيم العامودي، فهو موروث يوصم به شاء أم أبى، وإن تجرأ على الخروج من دائرته تحوّل الى شخص منبوذ اجتماعياً وسياسياً
 - ✓ "الديمقراطية التوافقية هي فعلياً نقيض الديمقراطية لأنها تمنع الشعب من ممارسة حقوقه السياسية وتعطيها لرؤساء طوائف يتكلمون ويقررون باسمه، لا بل إنهم يسعون الى شردمته لأن ذلك يؤمن لهم الاستمرارية في الحكم" د صافية سعاده.

مراحل هندسة الشرق الاوسط

هذه الهندسة الصهيونية الطويلة المدى لا يمكن تنفيذها عبر الحروب التقليدية او تغيير الانظمة بل تتطلب خارطة طريق من عدة مراحل، قد تتداخل ببعضها البعض وتتغير اساليبها حسب واقع كل دولة، لكن اجمالاً يمكن وضع عناوين عريضة لمراحل الخطة على الشكل التالي:

1. المرحلة الاولى: ضرب وإضعاف الدولة المركزية وفرزها طائفياً وعرقياً وتأسيس نواة للكيانات الطائفية العرقية (لبنان، العراق، الشام).
2. المرحلة الثانية: تشريع الدولة 'الصورية' وتثبيت الكيانات المناطقية الطائفية العرقية وزرع الشلل وصولاً الى فشل الدولة.
3. المرحلة الثالثة: تأسيس نظام فدرالي ضمن حدود دول سايكس بيكو الحالية، تُشرعن فيها الاقاليم الطائفية والعرقية ككيان وسلطة ذاتية على مواردها الاقتصادية وامنها وقضائها.
4. المرحلة الرابعة: تأسيس سايكس-بيكو-2 الاجتماعية بدول 'جديدة' عرقية طائفية، وذلك عبر فصل وضم وقضم الكيانات الفدرالية في الدول الحالية.

لبنان - الفرز والتطهير الطائفي



- الحرب الاهلية اللبنانية في 1975 بداية تنفيذ هذا المشروع فرز معظم المناطق على اساس طائفي
- اسرائيل اكلت مشروع الفرز بعد غزوها لبنان في 1982 بخلق صراع مسيحي-درزي في جبل لبنان ادى الى فرز المسيحيين والدروز الى كيانيين منفصلين واصبح لبنان كيانات طائفية غير معلنة.
- اعترافا بهذه الواقع واضعافا للدولة المركزية توصلت الكيانات الطائفية الى اتفاق "الطائف" سنة 1989 على اساس "الديمقراطية التوافقية" التي قلصت صلاحيات رئيس الجمهورية وجعلت السلطة بيد زعماء الطوائف الذين يشكلون مجلس الوزراء التوافقي
- الميثاقية اعطت حق الفيتو لاي مجموعة طائفية تحت ذريعة الغبن وهدر حقوق الطائفة وما شابه
- بين الفيتوات الميثاقية المتبادلة والمحاصصة الطائفية والدعم المالي الغربي والعربي، ازداد الدين العام وضربت القطاعات الانتاجية وتفشى الهدر والفساد المؤسساتي الى ان وصلت الدولة اليوم الى الفشل والافلاس والانهيار المالي الشبيه ب'سلسلة بونزي

العراق

فرض الديمقراطية التوافقية وفيدرالية كردستان

(1 من 3)

بعد سقوط الشاه وانتصار الثورة الاسلامية الشيعية في ايران في 1979، العراق خاض حرب استنزاف ضد ايران لمدة 8 سنوات.

منتشيا بالنصر، وقع في الفخ الاميركي وهاجم الكويت فشلت اميركا قدراته ووضعت عقوبات على العراق وفرضت حظر طيران على الشمال والجنوب فكانت النواة لانشاء اقليم كردستان في 1991.

رغم ضعف الدولة المركزية العراقية، اضطرت اميركا لغزو العراق في 2003 لتنفيذ المراحل المقبلة من المشروع التقسيمي. في 2004 فرضت دستور جديد عرف باسم الحاكم الاميركي "بريمر"، على اساس

1. الديمقراطية التوافقية التي جعلت من المواطنين جماعات مذهبية وطائفية وعرقية.

2. مبدأ الفيدرالية لشكل الدولة فشرع اقليم كردستان الذي منح صلاحيات واسعة.

رغم تشجيع الدستور على انشاء فيدراليت اخرى فالمحافظات السنية والشيعية لم تشكل فيدراليات حتى الآن.

العراق

فرض الديمقراطية التوافقية وفيدرالية كردستان (2 من 3)

الدستور العراقي يمنح الأقاليم صلاحيات على حساب المركز أكثر بكثير من التجارب الأخرى – اقليم كردستان



- الدستور العراقي يتضمن مثلا نصا في المادة 111 و117 يتقدم فيه القانون الإقليمي على القانون الاتحادي في حالة الخلاف بينهما حول الصلاحيات المشتركة
- الدستور أسس للأقاليم والمحافظات مكاتب في السفارات والبعثات الدبلوماسية العراقية (المادة 117- رابعا) في إجراء غير مسبق على مستوى كل التجارب الفيدرالية في العالم .

وبذلك يمكن القول إن الفيدرالية في الدستور العراقي مضت ابعدها مما يجب في تشظية السلطة ، وأسست لنظام فيدرالي لا يتفق مع المفهوم المعروف للفيدرالية ويكاد يصل إلى حدود الكونفدرالية التي تعني الاتحاد بين دول مستقلة وذات سيادة.

العراق

فرض الديمقراطية التوافقية وفيدرالية كردستان

(3 من 3)

نتائج دسنور بريمر الفيدرالي ونظام الديمقراطية التوافقية:

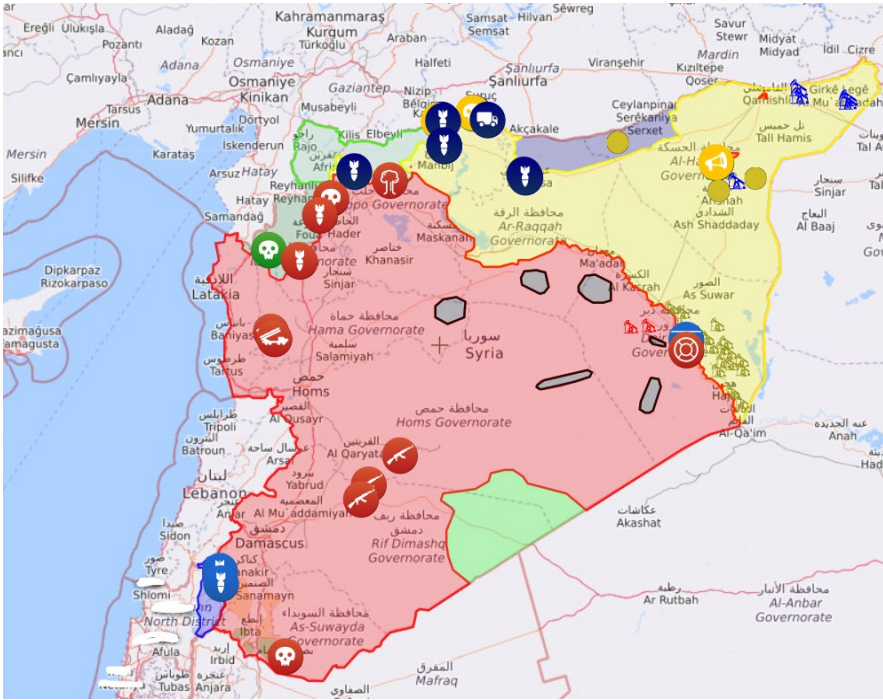
1. امتيازات مالية كبيرة لاقليم كردستان ومحاولة اقليم كردستان الانفصال
 2. شعور بالغبن والاضطهاد للسنة وظهور تنظيم داعش في الموصل.
 3. ولاء الجميع للاجنبي ادى الى سيطرة تركية وايرانية شبه كاملة على مياه نهري دجلة والفرات والروافد، تُهدد العراق بالتصحّر
 4. تفشي الفساد المالي والاداري
- نصنيف العراق ضمن قائمة "الدول الفاشلة" 13 في 2018 رغم غناها

الوضع الحالي:

امام ربط اميركا للملف النووي الايراني بتقليص النفوذ الايراني على خط العراق-الشام-لبنان وهزيمة القوى الشيعية الموالية لايران في الانتخابات الاخيرة، وعلو اصوات سنية وشيعية تطالب بالفيدرالية وسعي كردي الدائم للانفصال، ينتظر 'الفيدراليون' انحسار الدور الايراني العسكري وقطع "الهلال الشيعي" لاكمال الفدرلة وانفصال كردستان.

الشام – تدمير وحصار الدولة (1 من 3)

- أسلوب الغزو المباشر في العراق استُبدل بالغزو غير المباشر في سوريا عبر ارسال المال والعتاد والرجال من 82 دولة لدعم التنظيمات الطائفية التكفيرية في ضرب الدولة المركزية.
- هذا الاسلوب لم يسقط الدولة المركزية بسبب تماسك الجيش السوري ودعم حزب الله وايران وروسيا له.



من ناحية اخرى، نجح جزئيا :

- ✓ بخلق كيان كردستاني بقيادة تنظيم 'قسد' شرق الفرات،
- ✓ خلق شبه كيان سني مدعوم من تركيا في عفرين وادلب،
- ✓ زرع خلايا انفصالية في درعا السنية والسويداء الدرزية.

- بالاضافة الى ذلك نتج عن الحرب وجود قوات ايرانية وروسية 'شرعية' في مناطق سيطرة الدولة وقوات اميركية محتلة في قاعدة التنف وشرق الفرات للسيطرة على منابع النفط، وقوات اخرى تركية محتلة في الشمال الواسطي والغربي.

الشام – تدمير وحصار الدولة (2 من 3)

أهداف اميركا واسرائيل الحقيقية:

- قبل نهاية 2012 قال كيسنجر لصحيفة وول ستريت جورنال ان الهدف في سوريا هو "وضع ترتيب لتقاسم السلطة بين المجموعات السكانية المختلفة على غرار المؤسسات التعددية في لبنان المجاور".
- في حديث لقناة س.ن.ن. في 2016 صرح رئيس الاستخبارات الأميركية السابق مايكل هايدن أن الحدود التي رسمت في معاهدات فرساي وسايكس بيكو قد بدأت بالانهيار وبان "سوريا والعراق لم يعودوا موجودين ولن يعود كلاهما، ولبنان يفقد الترابط،"

الموقف الروسي:

- الروس طرحوا دستوراً جديداً في 2013 ومن ثم في 2017 في مؤتمر استانة يعتمد على ذات الاسس العامة لدستور بريمر العراقي و"دستور" الطائف اللبناني.
- نزع صلاحيات الرئيس ومنحها لمجلس الوزراء والبرلمان الذي لديه صلاحية إعلان الحرب وتنحية الرئيس
- تعيين الوزراء حسب التمثيل النسبي لجميع الأطياف الطائفية والقومية، والفيدراليات (المناطق) لها برلمانها ويسمى "جمعية المناطق" ومنها المنطقة الكردية الذي يدعو الدستور علنا لحكم ذاتي لها
- سيرغي ريبكوف نائب وزير الخارجية صرح ب2017 بأن "روسيا ترى إمكانية إنشاء جمهورية فدرالية ..."
- مدير مركز الأبحاث السياسية الروسي فلاديمير يفسيف اعلن أن الحل "يبدأ بإعطاء الحكم الذاتي للأكراد في مناطق سيطرتهم، وإعطاء المناطق تحت حكم تنظيم الدولة الإسلامية للقبائل السنية، في حين تبقى دمشق وحمص وحماة ودرعا ومناطق سيطرة العلويين تحت سيطرة نظام الأسد، وتحصل السويداء الدرزية على نوع من الحكم الذاتي"

الشام – تدمير وحصار الدولة (3 من 3)

الخطة الحالية لفرض اللبنة والعرقنة

- فرض حصار اقتصادي خانق على الشام عبر ما يعرف بقانون قيصر الذي دخل حيز التنفيذ في منتصف 2020. يستهدف القانون
- ضرب البنية المالية ووضع قيود على حركة التبادل التجاري مع الشام وفرض عقوبات على الشركات والأشخاص الذين يتعاونون تجارياً مع الدولة.
- حرمان الحزينة السورية من عائدات النفط في مناطق سيطرة القوات الاميركية
- ضرب الامن الغذائي للشعب السوري بافتعال الحرائق لمحاصيل القمح في مناطق سيطرة قسد وداعش.
- ضربات جوية اسرائيلية ممنهجة يهدف بعضها لمنع فك الحصار عن سوريا



أمام هذه الضغوط الكبيرة على الشعب السوري لتجويعه وجعله يخضع للاملاءات التقسيمية، وامام الاغراءات التي تُعرض على الرئيس الاسد كالاقرار به رئيساً لسوريا المستقبل وانفتاح الدول الخليجية على نظامه ووعود بالعودة الى الجامعة العربية وبالاعمار واستخراج ثروات سوريا على الساحل، تجد سوريا نفسها امام خيارات صعبة ستحدد مصيرها ربما لمئة عام اخرى.

مستقبل سورية الطبيعية (1 من 3)

الامة السورية على مفترق طرق

- اذا نظرنا بصورة شاملة لسوريا الطبيعية من العراق الى الشام ولبنان تتضح لنا اهداف الخطة الفيدرالية- الديمقراطية_التوافقية التي وضعوها لنا وتنفذ مرحلة مرحلة للوصول الى التقسيم المجتمعي الذي يصفي القضية الفلسطينية ويضمن ويشرعن وجود اسرائيل كدولة دينية ابارتدية.
- مقومات الصمود الحالية في وجه هذه المشروع:
 - صمود ورفض الدولة السورية الى اليوم
 - صمود ورفض حزب الله والقوميين والوحدويين في لبنان لهذا المشروع
 - التأثير والنفوذ الايراني بشكل عام من العراق الى لبنان وذلك لتناقض المشروع الصهيوني مع الغاية الايرانية في الوصول الى المتوسط عبر ما يسميه البعض بالهلال الشيعي.
- خيارات ايران:
 - ان مفاوضات فيينا بشأن سلاح ايران النووي والتهديد بضرب المفاعل النووي، ومحاولات تقليص النفوذ في العراق ولبنان عبر الانتخابات، وفي الشام عبر الضربات الجوية، تضع ايران امام خيارين:
 - تتنازل عن مشروعها وتنتهي وجودها العسكري في سوريا بعد تلقي ضمانات (جَزْر) بنفوذ اقتصادي في الفيدراليات الشيعية او الاقلوية في العراق والشام ولبنان أو
 - تقرر المواجهة العسكرية مع اسرائيل واميركا وتخاطر بتدمير المفاعل النووي والبنية التحتية لايران.

مستقبل سورية الطبيعية (2 من 3)

خيارات الامة السورية:

• الخيار الاسلام دون شك يتمثل في قيام وحدة وطنية وتحالف بين كيانات سوريا الطبيعية يؤدي الى طرد الاجنبي واحلال السيادة القومية، لكن هذه الطريق يبدو صعب المنال وغير واقعي اليوم بسبب انعدام الوعي للمخاطر والانقسام والتقاتل الداخلي على السماء.

• امام هذا الواقع، نواجه خيارين محددتين:

✓ مشروع دولة جارة تعادي عدونا ونفوذها لا يدمر المجتمع المشرقي بشكل ممنهج ويمكن معالجته وتطويره الى تحالف بين امتين متساويتين، او مواجهته في المستقبل.

✓ مشروع سايكس-بيكو 2 اجتماعي يشكل تهديد وجودي، يُفتت المجتمع عاموديا الى كيانات متناحرة من 'قوميات' دينية وعرقية، سيكون من الصعب جدا اعادة اللحمة والاخاء القومي اليها وسيجعل اسرائيل تتحكم بمصيرنا جميعا لفترة طويلة.

مستقبل سورية الطبيعية (3 من 3)

الفيدرالية
الديمقراطية التوافقية
الطائفية

سايكس-بيكو-2 اجتماعية مميتة

